[326] أقول: هذه الاخبار دافعة لتلك الاحتمالات، والشبهة مندفعة بأن الخطاب قد يصدر من الحكيم من غير أن يكون الغرض إفهام المخاطب أو استعلام شئ، بل لحكمة اخرى كما هو الشائع بين العرب من خطاب التلال والاماكن والمواضع، لاظهار الشوق أو الحزن، أو غير ذلك، فلعل الحكمة ههنا اللطف للمتكلفين من حيث الاخبار به قبل وقوعه ليكون أدعى لهم إلى ترك الدنيا وعدم الاغترار بملكها ودولاتها، وإلى العلم بتفرد الصانع بالتدبير وغير ذلك من المصالح للمكلفين. (1) 3 - فس: قوله: " لمن الملك اليوم الواحد القهار " قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد ا عليه السلام يقول: إذا أمات ا أهل الارض لبث كمثل ما خلق الخلق، ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الارض وأهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الارض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الارض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك، في كل سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك، ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك وأضعاف ذلك، ثم أمات إسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم يقول ا عزوجل: " لمن الملك اليوم " فيرد على نفسه: " الواحد القهار " أين الجبارون ؟ أين الذين ادعوا

_____

(1) الاخبار إنما تدل على إفناء الاشياء وإماتتها بمعنى نزع الروح من كل بدن ذى روح و قطع العلقة بين كل نفس ومتعلقها، وأما إبطال الارواح وإعدام النفوس من أصلها فلا دليل عليه من جهة الروايات فمن الممكن أن يكون المجيب والمسؤول بعض هذه الارواح كما في بعض الروايات أنه يجيبه أرواح الانبياء وغيرهم، وأما ما في بعض الروايات من التعبير بفناء الاشياء فيفسره ما سيأتي في رواية 12 أن المراد بالاهلاك والافناء الاماتة والقتل ونحوهما. ط

_____